

مشاركة الطفل الجزائري في صناعة المحتوى على موقع التيك توك: الأبعاد والمخاطر

–دراسة تحليلية لعينة من مقاطع الفيديو الرائجة–

The participation of the Algerian child in creation content on the TikTok platform: Dimensions and risks Analytical study on a sample of trending videos

شهرزاد أحمد يحيى^{1*} ، رفيق بوزانة²

¹ جامعة صالح بونيندر قسنطينة3(الجزائر)، مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي، chahrazad.ahmed-yahia@univ-constantine3.dz

² جامعة صالح بونيندر قسنطينة3(الجزائر)، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، rafik.bouzana@univ-constantine3.dz

تاريخ النشر: 2023/03/31

تاريخ القبول: 2023/03/01

تاريخ الاستلام: 2022/11/10

الملخص :

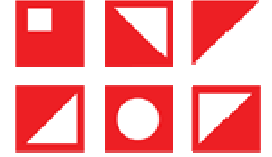
هدفت هذه الورقة البحثية إلى وصف وتحليل ظاهرة مشاركة الطفل الجزائري في صناعة المحتوى على منصة تيك توك، من خلال التعرف على شكل المحتوى المقدم والموضوعات التي يتناولها ورصد الأبعاد القيمية المتضمنة فيه بالاستعانة بنظرية الحتمية القيمة، استخدمنا لهذا المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق أداة استمارة تحليل مضمون على عينة قصصية من مقاطع الفيديو الرائجة على هذا الموقع، وقد أظهرت أهم النتائج أن أكثر المواضيع المتناولة هي الترفيهية إلى جانب عرض المواهب التمثيلية بارتداء الملابس العصرية التي تتماشى مع الموضة واستخدام اللغة العامية الجزائرية في صناعة المحتوى، إلا أن اتجاه عينة الدراسة من مقاطع الفيديو التي يشارك فيها الطفل كان سلبيا، فالقيم السلبية والتصرفات الغير أخلاقية والعدوانية التي تم رصدها جعلت من هذه البيئة الافتراضية وما تحويه من نماذج سلوكية سيئة تمارس تأثيرا سلبيا قد يشكل خطرا حقيقيا على التنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال المستخدمين لهذا التطبيق، إضافة إلى انتهاك خصوصية حياتهم الخاصة بتصويرهم في كل الأماكن الممكن تخيلها حتى في غرف نومهم.

الكلمات المفتاحية: مشاركة، الطفل الجزائري، صناعة المحتوى، موقع التيك توك.

Abstract:

This research paper aimed to describe and analyze the phenomenon of the Algerian child's participation in content creation on the Tik Tok, by identifying the form and topics of the presented content and monitoring the value dimensions contained in it using the theory of value determinism, for this purpose we used the descriptive analytical method with the content analysis tool and An intentional sample of the trending videos on this site, the results showed that the most covered topics were entertainment with acting talent show by wearing modern clothes and using the vernacular to create content. However, the direction of the study sample from the videos was negative, due to the negative values of moral deviations that we monitored, which makes this virtual environment and the bad behavioral models that it contains have a negative impact that may pose a real danger to the natural socialization of children who use this application, especially when violated their privacy by photographing them in all imaginable places, even in their bedrooms.

Keywords: participation; Algerian child; content creation; Tik Tok platform.



1. مقدمة:

التيك توك موقع اشتهر في السنوات الأخيرة ونال اهتمام الإعلام والمجتمع ودخل مجال صناعة المحتوى، لينافس مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى مثل اليوتيوب و الانستغرام في تقديم خدمة إنتاج وعرض مقاطع الفيديو القصيرة، لما يتمتع به هذا التطبيق من جاذبية سواء من حيث تصميم واجهة المنصة وسهولة استخدامها والنشر والتفاعل عليها، وهو ما يسر للجميع الاطلاع على محتوياته الرائجة وما ينتجه صناع المحتوى دون حتى أن ينشئوا حسابا أو صفحة، ليقابل المتصفح فور الضغط على أيقونة التطبيق وفتحه العديد من المضامين المتنوعة والألوان والموسيقى والحركة، و ينهال عليه كم هائل من الفيديوهات لمشاهير الفن والرياضة ولأشخاص من مختلف ثقافات العالم، يشاركون مقاطع تصويرية تعليمية أو ساخرة وهم يرقصون أو يؤدون أغاني أو يقلدون مشهرا تثيليا من فيلم ما أو مسلسل تلفزيوني، ويخوضون تحديات قد تكون خطرة على صحتهم أو سلامتهم و غير لائقة في بعض الأحيان أو لا تناسب ثقافة البلدان العربية، مما يجعل تصرفاتهم غير محسوبة بالإضافة إلى المحتوى الفاضح و الغير أخلاقي أو السلوكيات المسيئة التي تنافي القيم الدينية و المجتمعية و تحرض على العنف أو الكراهية، نظرا للحرية في التعبير التي تتيحها هذه المواقع للمستخدمين المنشئين للمحتوى اللذين قد يقحمون الأطفال ضمن هذا النشاط بغية زيادة متابعيهم أو نسب المشاهدة وكسب الشهرة أو المال ما قد يعرضهم للخطر، خاصة إن توفرت الأجهزة الذكية في متناول أيديهم دون رقابة أو توجيه فعلي من قبل الأولياء الذين قد ينخرطون في مشاركة فيديوهاتهم دون وعي، والطفل الجزائري كغيره من أقرانه حول العالم حاضر على هذه المنصة ما جعل من الضرورة تسليط الضوء على المحتويات التي يشارك بها والأبعاد القيمية التي تتضمنها والمخاطر التي تنجم عنها بالاعتماد على منظور نظرية الحتمية القيمية وهذا من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي:

- ما طبيعة مشاركة الطفل الجزائري في صناعة المحتوى على موقع تيك توك ؟ وما أبعاد ومخاطر هذه المشاركة؟

و من هذا التساؤل يمكننا تقديم الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما شكل المحتوى المقدم من قبل الطفل الجزائري على التيك توك؟

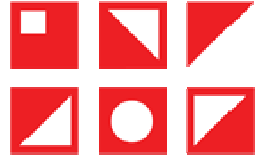
- ما الموضوعات المتناولة في المحتوى الذي يقدمه؟

- ما الأبعاد القيمية المتضمنة في المحتوى المقدم من قبل الطفل الجزائري على تيك توك؟

- ما اتجاه المحتوى المقدم من قبل الطفل الجزائري على هذا الموقع؟

1.1. أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها لموضوع مهم يشغل المجتمع الجزائري في كيفية التعامل مع تطبيقات التواصل الاجتماعي ككل، بسبب تدني المستوى الأخلاقي والثقافة الغربية المستوردة في المحتوى الذي يتم نشره عبر تطبيق التيك توك خاصة، الذي ذاع صيته بين أوساط المراهقين والشباب، و أصبح الآن في متناول الأطفال فور حصولهم على أجهزة أو هواتف ذكية، إلى جانب صناعة المحتوى التي أصبح القائمون عليها يعمدون إلى إشراك الأطفال أو منحهم الفرصة للتجريب بأنفسهم واستغلالهم لتحقيق الشهرة دون اعتبار للأبعاد القيمية والمخاطر التي تواجه الطفل كنتيجة حتمية لهذا الاستخدام ويعيد بنفسه تقليد ما يراه ويسمعه من سلوكيات وكلام وإنتاجه من جديد ليعرض على نطاق واسع في حلقة لا نهاية لها على هذه المنصة، ولهذا كان من الضرورة القيام بدراسة علمية لهذا المحتوى الذي أصبح رائجا ومتاحا لجميع الفئات العمرية على هذا التطبيق.



2.1. أهداف الدراسة:

- تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة مشاركة الطفل الجزائري في صناعة المحتوى على موقع التيك توك من ناحية الشكل والمضمون المقدم وهذا عن طريق تحقيق جملة من الأهداف التالية:
- التعرف على شكل المحتوى الذي شارك فيه الطفل الجزائري المنشور على موقع التيك توك.
 - الكشف عن الموضوعات المتناولة في المحتوى المنشور عبر موقع التيك توك التي يقدمها الطفل الجزائري.
 - رصد الأبعاد القيمية المتضمنة في المحتوى الذي شارك فيه الطفل على موقع التيك توك.
 - التعرف على اتجاه المحتوى المقدم محل الدراسة على هذا التطبيق إن كان سلبيا أم ايجابيا .

3.1. مصطلحات الدراسة:

مشاركة: هي مساهمة الفرد في نشاط عادة ما يتضمن أفراد آخرين، كما تعتبر عملية يندمج فيها الأطفال مع أشخاص آخرين سواء كانوا من أقرانهم أو الأكبر سنا أو كلاهما معا، ينشغلون فيها بقضايا و مهام ويقومون بأدوار ومسؤوليات ذات معنى لحياتهم الفردية والجماعية ولظروفهم التي يعيشونها، بحيث يتفاعل المشاركون من أجل تحقيق هدف معين، وتتنوع مستويات هذه المشاركة ما بين التعبير عن الذات من أحلام وطموحات ورأى وأفكار إلى ما قد يدركونه ويقدرونه في حياتهم. (منصور، 2014، ص36)

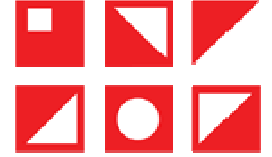
* وفي دراستنا هذه يمثل مصطلح مشاركة معنى مساهمة الطفل ومشاركته في خلق محتوى على موقع التيك توك بما في ذلك المحتويات التي ينشئها وينشرها انطلاقا من تصوير نفسه بنفسه أو أن يكون برفقة شخص بالغ يشرف على العملية ككل .

الطفل: في اتفاقية حقوق الطفل جاء تعريفه في المادة الأولى على أنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه وهذا بسبب حماية الطفل من التجنيد وإمكانية الملاحقة القضائية عن الجرائم المرتكبة للذين تتجاوز أعمارهم سنا معيناً، أما في الشريعة الإسلامية فهو الشخص الذي يبلغ الحلم لكن بلوغ الحلم يختلف من شخص لآخر ومن ثقافة لأخرى ووضع العلماء المسلمون والنظم القانونية معايير مختلفة في هذا الصدد فمثلا يحدد معظم فقهاء المذهب المالكي سن الحلم بثمانية عشر عامًا (الداودي وميري، 2019، ص558)

* وفي دراستنا هذه يمثل الطفل العنصر البشري المشارك في صناعة المحتوى والذي يبلغ من العمر ابتداء من سنة واحدة الى ثلاثة عشر باعتبار أن الموقع محل الدراسة قد حدد هذا العمر كشرط لاستخدامه بالإضافة إلى انتمائه الجزائري.

صناعة المحتوى: يشار بهذا المصطلح إلى كل محتوى يقوم بإنشائه المستخدم ما يمنحه الفرصة في إعطاء رأيه وأفكاره وإظهار جانبه الفني والإبداعي للآخرين عبر الانترنت، كما يعد نشاطا ديناميكيا يشمل الرضا الشخصي والموافقة الاجتماعية بما في ذلك قدرة الشخص على إنشاء مقطع فيديو قيم ومثير للاهتمام ومشاركته على وسائل التواصل الاجتماعي، باعتبار أن التمتع والاعتراف الاجتماعي على هذه المواقع هما محفزان مهمان للاستمرار في صناعة المحتوى والالتزام بسلوك مشاركة المنشورات المتنوعة والتجارب الشخصية مع المتابعين (Cuesta & Gutiérrez, 2022) .

* وفي هذه الدراسة يشير مصطلح صناعة المحتوى إلى إنشاء مقاطع الفيديو على موقع التيك توك انطلاقا من أدوات التحرير التي يوفرها تطبيق الهاتف على أن يكون النشر بشكل دائم ومتواصل بغض النظر عن الفترة التي يستغرقها لإعداد المحتوى .



مشاركة الطفل الجزائري في صناعة المحتوى على موقع التيك توك: الأبعاد والمخاطر دراسة تحليلية لعينة من مقاطع الفيديو الرائجة

موقع التيك توك: هي منصة صينية لمشاركة مقاطع الفيديو مملوكة لشركة **ByteDance** مقرها بكين في الصين، يتم استخدامه في الغالب لإنشاء وتحميل ومشاهدة وتصفح فيديوهات قصيرة للرقص ومزامنة حركات الشفاه مع تسجيلات غنائية أو تمثيلية أو تقديم المواهب والكوميديا، كما يسمح باستعمال الإضافات كالفلاتر والملصقات والخلفيات على الفيديو إلى جانب العديد من المميزات التفاعلية، ويعتبر أحد أكثر التطبيقات شعبية في العالم حيث يستخدمه مئات الملايين من المستخدمين أغلبهم من الأطفال والمراهقين. (Masri & Weimann, 2020)

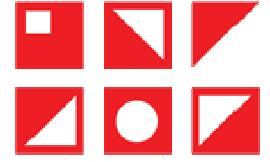
4.1. الدراسات السابقة:

• **دراسة شمس الهدى بن ميلود ولعلاوي خالد (2020)** بعنوان مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على قيم الاخلاقية لطفل ما قبل المدرسة، حيث سعت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم الاخلاقية في مضامين قناة الأطفال سبيدرمان وألسا على اليوتيوب وهذا من خلال الاعتماد على منهج تحليل المضمون، وقد تم تطبيق استمارته على عينة من الحلقات و أظهرت النتائج أن البرنامج المعروض يتضمن قيم لا أخلاقية لا تناسب المجتمعات العربية ما قد يؤثر على تنشئة الطفل وأخلاقه وسلوكياته و يشكل خطرا حقيقيا عليه.

• **دراسة جمال الدين مدفوني وأحمد فلاق (2020)** بعنوان الطفل الجزائري ومواقع التواصل الاجتماعي التي هدفت إلى التعرف على الحاجات ودوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و الاشباكات المحققة للطفل الجزائري بالاعتماد على المنهج المسحي بتوزيع استمارة استبيان على عينة طبقية من الأطفال الذين يدرسون في مرحلة المتوسطة والاستعانة بأداة المقابلة كأداة مساعدة، وقد أظهرت النتائج أن غالبية الأطفال يمتلكون هواتف ذكية يوفرها لهم الآباء من اجل إبقائهم بعيدا عن الشارع وبسبب عدم وجود أنشطة ترفيهية او ثقافية تلهيهم، كما أنهم يتلقون توجيهات ونصائح لهذا الاستخدام الذي يكون بشكل يومي وفردى من الانترنت لا من الأولياء، مع استخدامهم لهوية افتراضية غير حقيقية في مقابل البحث عن حرية التعبير والراحة النفسية

• **دراسة جعود سماح (2020)** بعنوان استخدام الاطفال في موقع التيك توك في الجزائر التي سعت الى التركيز على الكيفية التي يظهرون بها على هذا التطبيق من خلال تحليل مضمون عينة قصدية من الفيديوهات وظهرت نتائج دراستها أن الأطفال يتواجدون على هذا الموقع بنسب كبيرة وفي فئات عمرية مختلفة من الرضع إلى أكبر من ثلاثة عشرة سنة ويستغلون في المضامين الفكاهية والغنائية التي تتجاوز برائتهم ما جعل مظهرهم أكبر باستخدام اللباس والمكياج خاصة بالنسبة لفئة الإناث التي تواجدت بشكل أكبر من الذكور لابرار سمة الجمال بالإضافة إلى تسريحات الشعر والأداء الذي يعتمد أساسا على الرقص بهدف كسب المتابعين وزيادة شهرة ذويهم .

• **دراسة روث وآخرون (2021)** بعنوان دراسة عن مشاركة المراهقين والشباب في تحديات التيك توك **TikTok** في جنوب الهند، التي تهدف إلى إلقاء الضوء على الأسباب التي تدفع المراهقين للمشاركة في التحديات من خلال إنشاء محتوى على موقع تيك توك والآثار الناتجة عنها، بالاعتماد على نموذج السلوك المتكامل عن طريق مقابلة أجريت مع 25 مشاركا من الهند وتحليل مواقفهم واستجاباتهم العاطفية والمعرفية اتجاه التحديات التي يخوضونها على هذا التطبيق، حيث أظهرت النتائج أن الأشخاص الذين يشاركون فيها يرونها ممتعة ومريحة وتمنح الثقة كما ينظر إليهم الآخرون على أنهم مميزون ورائعون و يتلقون الدعم من أسرهم



إذا كان التحدي غير ضار والعكس صحيح، أما عن الأسباب فقد شاركوا فيها تقليدا للآخرين و للتعبير عن الذات والاعتراف الاجتماعي والشهرة، كما أشار جميع المشاركين تقريبا إلى أنهم يقضون أكثر من 5 ساعات يوميا في حين يظل البعض مستيقظا طوال الليل و أنهم لم يكونوا على دراية بالمخاطر المرتبطة بالتحديات ولكنهم مستعدون لأداء المزيد من التحديات في المستقبل مع تشجيع الآخرين على ذلك.

• **دراسة قريشي أفشان (2022)** بعنوان تأثير تطبيقي التيك توك و سنيك فيديو على الحالة النفسية والتعليمية وعلى القيم الأخلاقية بين المراهقين والشباب في باكستان حيث سعت الدراسة الى تحديد أسباب استخدام التيك توك وأثره على القيم الأخلاقية والتحصيل العلمي والحالة النفسية من خلال دراسة وصفية بأخذ عينة عمدية مكونة من ثمانية من الأولاد والبنات اللذين يستخدمون تطبيق تيك توك وتطبيق سنيك فيديو كنموذج، حيث اعتمدت هذه الدراسة على أداة الملاحظة بعد منح العينة مهام مختلفة على التطبيق، وقد أظهرت النتائج أن المراهقين يستخدمون التطبيقات محل الدراسة بكثافة بغرض الترفيه والشهرة ويقضون معظم وقتهم عليها ما سبب تدهور تحصيلهم العلمي، كما أنها تخلق مسافة بينهم وبين الأولياء وتؤدي إلى تدني القيم الأخلاقية وسوء الحالة النفسية لهم أيضا كالتسبب بالاكتئاب وزيادة العدوانية.

جوانب الاستفادة: من الناحية التراث العلمي فقد استعنا بهذه الدراسات في فهم أسباب ودوافع استخدام الأطفال لهذه المواقع والمشاركة فيها بفاعلية وكذا المخاطر التي تترتب بهم نتيجة، أما من الناحية المنهجية فقد ساعدتنا في تحديد المشكلة المراد دراستها، وتوجيهنا نحو المنهج والأدوات المناسبة لتحقيق غرض البحث والوصول إلى حقائق تكمل نتائجهم وتطورها وتسهم في فهم الظاهرة من جوانب متعددة وخاصة بالتركيز على الابعاد القيمية التي تظهر حقيقة التأثيرات السلبية والايجابية.

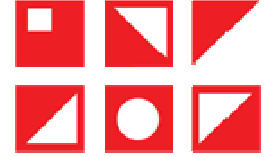
2. منهج الدراسة وأدواتها :

1.2. نوع الدراسة ومنهجها:

نوع الدراسة ومنهجها: تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية بالنظر إلى أهدافها، ولتحقيقها والوصول إلى نتائج علمية تسهم في فهم الظاهرة قمنا بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناول الظواهر والأحداث بوصفها كما هي في الواقع بقصد تشخيصها وكشف جوانبها ووصف الممارسات والوظائف وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين الظواهر الأخرى، باستخدام أدوات لجمع الحقائق والمعلومات عنها، بحيث لا يكتفي عند حدود الوصف وإنما يتعدى ذلك إلى التحليل والتفسير والمقارنة والتقييم للوصول إلى تعميمات ذات معنى تسمح بتبصر بما مستقبلا عن طريق استخراج استنتاجات ذات دلالة ومغزى بالنسبة للمشكلة المطروحة. (داوود، 2006، ص7)

2.2. أداة جمع البيانات:

استعنا في هذه الدراسة بأداة استمارة تحليل المضمون وهذا بغية التعرف على طبيعة مشاركة الطفل الجزائري في المحتوى المقدم على منصة التيك توك وهذا من خلال وصف سمات وخصائص هذا المحتوى شكلا ومضمونا، بحيث يكون وصفا موضوعيا كيميا للمحتوى الظاهر للاتصال (بدر، 2008، ص127)، فهذا يساعد حسب كمال الحاج على الحصول على مؤشرات معينة



مشاركة الطفل الجزائري في صناعة المحتوى على موقع التيك توك: الأبعاد والمخاطر دراسة تحليلية لعينة من مقاطع الفيديو الرائجة

تدل على نوايا القائم بالاتصال ورصد الصورة التي تقدم عن أفراد وجماعات معينة في المضامين (الحاج، 2020، ص78). و هو ما يفيدنا في دراستنا هذه باعتبار أننا نبحث عن شكل هذه المشاركة للطفل وأبعادها في ما يتم إنشائه من محتوى على موقع تيك توك، مع الاستعانة بمقياس (ع.س.ن) للإعلام والقيم الخاص بتحليل المضمون في ضوء نظرية الحتمية القيمية منظور الدراسة، وعليه قمنا بتصميم استمارة تحليل المضمون انطلاقاً من:

تحديد فئات التحليل:

أولاً- فئة ماذا قيل؟ مضمون المحتوى:

- فئة الموضوعات: تمثل المواضيع الترفيهية أو التعليمية أو الدينية أو الرياضية أو السياسية التي يتناولها المحتوى المقدم من قبل الطفل.

- فئة الأبعاد القيمية: تمثل مجموعة من القيم وأبعادها التي اقترحتها النظرية المستعان بها في التحليل و التي ترى الباحثة أن المحتوى يتضمنها ويروج لها مثل: البعد الإيماني والتربوي والإنساني، التواصل، اللساني، النفسي، الاجتماعي، الاقتصادي

- فئة الاتجاه: تمثل اتجاه مضمون المحتوى المقدم على منصة تيك توك من قبل الطفل الجزائري: سلبي يتضمن قيم سلبية ومظاهر وسلوكيات سيئة، إيجابي مضمون هادف وقيم إيجابية، متوازن يحتوي على سلوكيات وقيم سلبية وإيجابية معا

ثانياً- فئة كيف قيل؟ شكل المحتوى:

- فئة مكان التصوير المحتوى: تمثل المكان الذي يتواجد به الطفل أثناء تصوير المحتوى المقدم على تيك توك: الغرفة، المنزل، الشارع، المدرسة...

- فئة مظهر الطفل: هي هيئته وتصرفاته الظاهرة في المحتوى وتتمثل في فئتين فرعيتين هما :

- فئة نوع اللباس: لباس عصري، لباس تقليدي. يتفرع عنها: محتشم، غير محتشم
- فئة السلوكيات الظاهرة: تمثل السلوكيات الحركية كالإشارات من خلال اليدين وإيماءات كالغمز والسلوكيات الانفعالية المسلمة بالبكاء والضحك، والسلوكيات العدوانية كالصرخ والغضب أو الاعتداء على الآخرين .

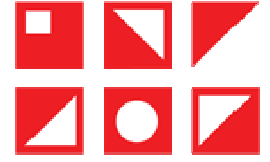
- فئة اللغة المستخدمة: تمثل اللغة التي يتحدث بها الطفل أو التي تظهر على المحتوى كتابية أو سمعية: العربية

الفصحى، العامية، لغة أجنبية، مزيج بين العامية والأجنبية.

* وحدات التحليل: وحدة الفكرة أي ما تم تناوله في المحتوى ووحدة المادة الإعلامية المتمثلة في مقطع الفيديو ووحدة الشخصية الا وهي الطفل.

3.2. مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة: يمثل المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج البحث. (المشهداني، 2020، ص145) وهنا نقصد جميع المحتويات المنشورة على موقع التيك توك التي يشارك الطفل الجزائري في مضمونها، ونظراً لضخامة هذا المجتمع واستحالة الوصول إليه كاملاً بسبب العدد اللا متناهي من مقاطع الفيديو التي يعرضها الموقع التي تحمل نفس الخصائص المستهدفة من الدراسة، فارتأينا التركيز على المجتمع الممكن الوصول إليه لجمع البيانات اللازمة لإجراء الدراسة من خلال اختيار عينة ممثلة له.



عينة الدراسة: تم اختيار أسلوب المعاينة الغير احتمالية عن طريق استخدام العينة العمدية لانتقاء مفردات المجتمع المستهدف على أساس مطابقتها و ملائمتها لأهداف الدراسة بناء على معايير التي يضعها الباحث ويرى على إثرها أنها تستوفي معايير محددة لإدراجها ضمن العينة المشاركة في الدراسة (دانييل، 2015، ص138)، وبهذا فالعينة هنا هي مقاطع الفيديو التي تم إنشاؤها على موقع التيك توك بمشاركة طفل جزائري في تقديم محتواها والتي تظهر على صفحة واجهة التطبيق بعد إجراء البحث عن وسم #طفل جزائري، #أطفال الجزائر #algerien baby وهذا استنادا على أن:

- مقاطع الفيديو التي تظهر على منصة التطبيق أعدادها لانهائية ولا يمكن حصرها
 - مقاطع الفيديو التي تظهر على المنصة بعد إجراء البحث عن الوسوم هي فيديوهات ذات نسب عالية من المشاهدة والإعجاب.
 - تقع ضمن المحتويات الرائجة top في الجزائر وهذا نظرا للخوارزمية التطبيق التي تساعدك على إيجاد المحتوى الذي تريد مشاهدته *for you* أو انطلاقا من استخدام إعدادات البحث الخاصة بالتطبيق.
 - استثناء مقاطع الفيديو المنتجة من قبل محترفين كمحتويات برامج القنوات التلفزيونية أو السينمائية المعاد نشرها لان متغير الدراسة المتمثل في صناعة المحتوى يشمل في الأساس الفئة المنتجة للمحتوى الغير احترافي من الأشخاص العاديين.
- ونتيجة للبحث الاستطلاعي تحصلنا على عينة أولية مكونة من 9 حسابات، ليتم اختيار العدد نفسه من مقاطع الفيديو الأكثر مشاهدة من كل حساب وبلغ بذلك العدد النهائي للعينة محل الدراسة 54 مقطع فيديو وذلك حسب الجدول الآتي:

الجدول رقم (1) يمثل عينة الأولية للدراسة

الحساب	السن/الجنس	عدد المتابعين	عدد الإعجاب
rajczar	سنتين/طفلة	380	6 آلاف و 400
abermildynamelina	3 سنوات/طفلة	300 ألف	2.6 مليون
hakimfou	5 سنوات/طفل	197.8 ألف	1.8 مليون
fifou_nz	8 سنوات/طفل	31 ألف ونصف	444 ألف
rayanguetni	9 سنوات/طفل	7 آلاف و 400	240 ألف
just_anis_off	11 سنة/طفلة	465 ألف	7.4 مليون
Ilye_sso.1	5 سنوات/طفلة	180 ألف	2.4 مليون
abdallah7alawa	12 سنة/طفل	19 ألف ونصف	67.3 ألف
daniaidirz	10 سنوات	43 ألف	453 ألف

المصدر: من اعداد الباحثة، 2022

* وتم إجراء الدراسة على العينة في الفترة الزمنية من 25 ماي إلى غاية 07 جوان 2022.



3. الإطار النظري للدراسة :

1.3. منظور الدراسة: نظرية الحتمية القيمية:

اعتمدنا على هذه النظرية التي طرحها المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، والتي تنطلق من إشكالية كيفية فهم الظاهرة الاتصالية والإعلامية فهما قيميا، بحيث تفترض أن الإعلام رسالة وأهم معيار في تقييمها هو القيمة التي تنبع من المعتقد ولذلك فإن تأثير وسائل الإعلام يكون إيجابيا إذا كانت محتوياتها وثيقة الصلة بالقيم والعكس صحيح فإذا كانت المحتويات لا تتقيد بأية قيمة أو تتناقض معها فيكون تأثيرها سلبيا.

وتقوم النظرية على الركائز التالية: (الدليمي، 2016، ص322)

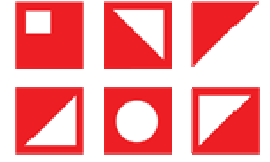
- أن ينبع الاتصال من الأبعاد الثقافية الحضارية التي ينتمي إليها المجتمع.
- أن يتميز الاتصال بالتكامل فيتضمن السمعى البصرى والمكتوب والشفوي والشخصي.
- أن يقوم الاتصال على المشاركة الواعية من طرف الجمهور المستقبل.
- أن يحمل الاتصال دائما القيم الثقافية والروحية التي تدفع الإنسان والمجتمع إلى الارتقاء والتطور.

وبإسقاط النظرية على الدراسة نجد أننا نحاول تحديد الأبعاد القيمية للمحتوى الذي يشارك فيه الطفل الجزائري، انطلاقا من البحث عن القيم التي تتشكل من خلال طبيعة هذه المشاركة شكلا كهيئته وسلوكه الظاهر والمواضيع التي يشارك بها في المحتوى الاتصالي المقدم على موقع التيك توك والكشف بذلك عن اتجاه هذا المحتوى إن كان سلبيا أو إيجابيا أو متوازنا لاستنتاج خطورة هذا التوظيف من عدمها. وهذا بالاعتماد على الأبعاد والقيم المقترحة في مقياس (ع.س.ن) من قبل الثلاثي عزي عبد الرحمن، سعيد بومعيرة، نصير بوعلوي

بحيث يحتاج أسلوب تحليل المضمون الذي نعتمده في هذه الدراسة في ضوء نظرية الحتمية القيمية إلى استمارة تحليل المضمون تقيس مدى حضور القيم في المضامين وسائل الإعلام التقليدية أو الجديدة على النحو الوارد في كتاب منهجية الحتمية القيمية ويتم اختيار عينة من القيم من دليل القيم وأبعادها حسب طبيعة البحث وخصوصيته بحيث يمكن للباحث أن يضيف من القيم ما يناسب موضوع بحثه. (عزي، 2013، ص107)

2.3. صناعة المحتوى على موقع التيك توك وآلية جذب المستخدمين:

يعرف التيك توك نفسه بأنه وجهة رائدة لمقاطع الفيديو القصيرة على أجهزة المحمول مهمته هي الإلهام والإبداع وتقديم السعادة (TikTok, 2022)، بحيث يمكن أي شخص من فتح حساب ومشاركة المحتوى أو تصفح ما ينشره الآخرون من مقاطع فيديو رقص، غناء أو تقليد شخصيات فنية أو إعلامية أو رياضية إلى المميز، وعرض روتين حياتهم اليومية ومختلف التحديات التي يشاركونها، رغبة منهم في أن يصبحوا مؤثرين مشهورين على هذا الموقع أو إتاحة فرصة لهم لكسب المال عن طريق



العمل لدى شركات السفر والتسويق أو الترويج لمنتجات التجميل والموضة والمشروبات والأكل، خاصة بعد أن أصبحت المؤسسات التلفزيونية والإذاعية تستقطب هذه الفئة التي تمتلك آلاف المتابعين بالضرورة في برامجها الإخبارية والترفيهية في الجزائر.

أما عن آلية جذب المستخدمين فتقوم على أساس خوارزمية "For You" التي تعتمد على بيانات وقت المشاهدة ومعدل الإكمال الذي يمثل عدد المستخدمين الذين يشاهدون الفيديو بالكامل وعلامات التصنيف والمحتويات الرائجة وهذا عن طريق تسجيل تفضيلات مستخدميه وحفظ ما يعجبهم أو ما يشاركونه، وهذا ما يميز TikTok عن غيره هو قدرته على تقديم تدفق لا نهائي من مقاطع الفيديو المنسقة خوارزمية وإبقاء المستخدمين يتصفحون المحتويات بدون توقف بما يسمى بالفوضى الإبداعية، إلى جانب فرص التعبير عن الذات بحرية والتواصل مع الغير (Sanchez & Mercado, 2021)، ويتم تشجيع المستخدمين على نشر مقاطع فيديو متعددة أسبوعيا من خلال تقديمها إلى جمهور على الأرجح لا يعرفهم في الحياة الواقعية، وذلك بتحفيزهم على كسب نجوميتهم من أي شيء يكمن تصويره بشكل عشوائي أو تافه، حتى في غرفة نومهم بالاعتماد على أسلوب الحياة اليومية. (Granados & Loncan, 2022).

3.3 . الأبعاد الأخلاقية والثقافية في المضامين الرائجة على التيك توك:

تمثل الأبعاد الثقافية كل القيم والمعايير والعادات والأفكار التي يشترك فيها الناس وتحدد سلوكهم في المواقف والاتجاهات والأساليب الخاصة في التعبير عن النفس والإنتاجات الفنية والمادية التي تعبر بالضرورة عن ثقافة المجتمع. (الفار، 2014، ص124)، فالثقافة كما يراها مالك بن نبي هي مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لاشعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه ما يشكل طباعه وشخصيته (بن نبي، 2000، ص74)، وتطبيقا عليه فإن ما ينتجه الفرد من محتويات على مواقع التواصل الاجتماعي والهوية الافتراضية التي يخلقها لنفسه ونشاطه السلوكي التفاعلي مع مضامينها، تعبر عن ثقافته وقيمه المكتسبة من محيطه الاجتماعي الذي نشأ فيه، وما يتلقاه عليها هي نتاج ثقافات أخرى واردة إليه وبالأخص إن كانت أجنبية تروج لأسلوب حياة مختلف وسلوك لا يتناسب مع القيم الأخلاقية في البلدان العربية الإسلامية عامة والجزائرية خاصة. والمشكلة هنا إن أعاد إنتاجها بنفس الأسلوب والمضمون دون وعي منه أو إدراك لهذا الاختلاف أو التناقض في المعايير والاكتفاء فقط بالانبهار والإعجاب بكل ما هو جديد. على موقع اشتهر بحرية الأفكار والإبداع بأي شكل يرغب مستخدمه أن يكون عليه، فقط جهاز ذكي وربط بشبكة الانترنت وتطبيق يغوص بك في عالم من الحركة والألوان والموسيقى، بحيث تلعب هذه الوسائل دورا هاما في التنشئة الاجتماعية بتكوينها اتصالا مشتركا بين كافة أنحاء العالم في مكان وزمان واحد مشكلة بيئة افتراضية.

وبما أن الأطفال أصبحوا متواجدين ومحاطين بهذه البيئة الجديدة التي يعمل الفاعلون فيها على نقل قيم جديدة وتقاليد غريبة تؤدي إلى خلخلة نسق القيم المكتسبة في عقول الأطفال من خلال تقديمها لمضامين موجهة لهم تسهم في بناء شخصيتهم وتوسيع مداركهم و إغناء علاقاتهم الاجتماعية وتنمي ثروتهم اللغوية وتؤثر على أذواقهم الخاصة. (الدليمي، 2012، ص271) ما يجعلهم يتصرفون وفقا لمقاييس البيئة الافتراضية التي يقضون وقتا أطول عليها في كل مرة يستخدمونها.

هذا ما يعيدنا إلى ما تحدث به محمد السبد في كتابه الغزو الثقافي والمجتمع العربي على أن اكتساب الفرد أو مجتمعه للخصائص الثقافية لمجتمع آخر من خلال الاتصال تعني تأثر الطرف الأضعف بثقافة الطرف الأقوى بسبب تفوقه سياسيا أو اقتصاديا أو تكنولوجيا دون أن يتأثر الطرف الأقوى في إطار ما يسمى بالاتصال الثقافي ولكن تم استبدال الاتصال بمفهوم التفاعل الذي



يعني التبادل في التأثير بين مختلف الجماعات بصرف النظر عن قوة كل منهما وعملية التفاعل هذه تتم عن طريق التعلم الاجتماعي حيث يتعلم الفرد أساليب وقيم جماعة أخرى أو لغة جديدة تدفعه إلى اكتشاف أساليب تفكير جديدة ومن ثم تقليدها. (محمد السيد، 1994، ص328).

4.3 . مخاطر استخدام الأطفال لموقع التيك توك :

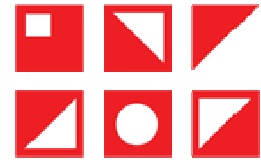
أولاً- مخاطر التعرض للمحتوى أو المشاركة في صناعته: قد يتعرض الأطفال عند استخدامهم لمواقع لتواصل الاجتماعي من بينها موقع Tik tok للعديد من المخاطر من بينها التعرض إلى المحتويات العدائية أو الإباحية وكذا المحتويات الضارة التي تتضمن قيم العنصرية والكراهية وتحرض عليها ما يجعل الطفل يتقبلها ويعيد تقليدها في شكل سلوكيات ليستخدمها في المحتوى الذي ينشئه باعتبار أنه محتوى رائج لدى متابعي التيك توك بغية استقطاب المزيد من المشاهدات دون النظر إلى العواقب الوخيمة لهذا الفعل ،أو يتلقى تعليقات مسيئة تحوي ألفاظ نابية أو شتائم أو صور مخلة بالآداب العامة على فيديوهاتة فقد صنف الاتحاد الدولي للاتصالات المخاطر التي يتعرض لها الأطفال على الانترنت بما في ذلك الشبكات الاجتماعية كالآتي:

- التعرض للمحتويات العدوانية والعنيفة أو الدموية أو الغير قانونية أو المشاركة في نشاط يبادر به شخص بالغ سواء مضايقة أو تعقب أو سلوك تسلطي، وغير ذلك من أنواع المحتوى التي تسبب إلحاق الضرر بالنفس أو الترهيب
- التعرض للمحتويات الإباحية أو المشاركة في نشاط يبادر به شخص بالغ كمحتوى جنسي أو تحرش أو استدراج ضحايا
- التعرض لمحتوى عنصري أو محرض على الكراهية أو المشاركة في محتوى ضار مع شخص بالغ يحمل إقناعاً إيديولوجياً
- المشاركة في محتوى تجاري كنشاط يبادر به شخص بالغ مثل الإعلانات، التسويق المضمر أو التعدي على حقوق المؤلف
- الاعتماد على معلومات غير دقيقة أو مغلوطة واستخدامها في ابتكار محتوى (الاتحاد الدولي للاتصالات، 2020، ص28)

وهذا ما يعرضه بشكل مباشر أو غير مباشر إلى تبني تلك السلوكيات أو التصرفات اللاأخلاقية وإن كان بشكل غير واع قد يؤثر على أقرانه ممن يشاهدون هذه المحتويات نتيجة استخدام هذا التطبيق في وقتنا هذا من قبل الأطفال والشباب بسبب شهرته وجاذبيته.

ثانياً- مخاطر انتهاك الخصوصية والتشهير:

إن صناعة المحتوى المتعلق بالطفل تعرضه إلى فضح سرية الحياة الخاصة به ومعلوماته الشخصية، بحيث أن المحتوى يصبح غير قابل للمحو، خاصة بعد نشره وتداوله على هتة المواقع ما ينتج عنه جرائم كالتشهير والابتزاز والتنمر والتحرش قد تؤثر على مستقبله، إلى جانب مسؤولية مشاركة منشور مسيء للآداب العامة مما يستلزم تفعيل الضوابط القانونية والدينية لحماية الطفل. (العربي، 2020، ص536).



4. الإطار التطبيقي للدراسة :

1.4. فئات الشكل :

الجدول رقم (2): يمثل فئة مكان التصوير

النسبة %	التكرار	مكان التصوير
20.37%	11	المنزل
37.03%	20	غرفة النوم
14.81%	8	الشارع
11.11%	6	المدرسة
14.81%	8	أماكن ترفيهية
1.85%	1	السيارة
100%	54	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثة، 2022

يظهر الجدول رقم (2) أن غالبية عينة الدراسة من مقاطع الفيديو تم تصويرها في غرف النوم التي تخص الأطفال أو أوليائهم بنسبة 37.07% إتباعا لأسلوب تصوير نمط الحياة اليومية المنتشر على موقع التيك توك بين مستخدميه، إلى جانب التصوير في أرجاء البيت بنسبة 20.37%، يليهما كل من الشارع والأماكن الترفيهية بنسبة 14.81% مثل المحلات التجارية والحدائق، مدينة الملاهي وشاطئ البحر ثم مشاركة الحياة المدرسية من خلال التصوير داخل القسم الدراسي وخارج المؤسسات التربوية بنسبة 11.11%، وأخيرا داخل السيارة بنسبة 1.85%.

الجدول رقم (3): يمثل فئة مظهر الطفل في نوع اللباس من خلال المحتوى المقدم:

النسبة %	التكرار	نوع اللباس
90.74%	49	عصري
5.55%	3	محتشم
3.70%	2	غير محتشم
0%	0	محتشم
100%	54	تقليدي
100%	54	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثة، 2022

يبين لنا الجدول رقم (3) أن نسبة 90.74% من الأطفال المشاركين في المحتويات على التيك توك محل الدراسة كان مظهرهم محتشما من خلال ارتداء لباس عصري مثل القميص القصير وسروال الجينز والأحذية والقبعات الرياضية بألوان وأشكال مختلفة، في حين أن نسبة 5.55% من عينة الدراسة اتجهت إلى الظهور بشكل غير محتشم في بعض المحتويات المنشورة كالتصوير



وهو عاري الصدر، الى جانب تصوير المحتوى بارتداء اللباس التقليدي الجزائري بشكل محتشم الذي كان بنسبة 3.70% مثل ارتداء القندورة الجزائرية أو القميص والطاقيّة.

الجدول رقم (4): يمثل فئة المظاهر السلوكية للطفل من خلال المحتوى المقدم:

النسبة %	التكرار	المظاهر السلوكية
85%	17	حركية
15%	3	الإشارات
100%	20	الإيماءات
24.24%	8	المجموع
75.75%	25	انفعالية
100%	33	عدوانية
		مسالمة
		المجموع

المصدر: من اعداد الباحثة، 2022

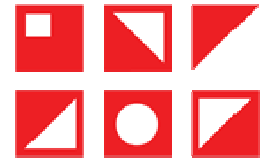
تكشف لنا نتائج الجدول رقم (4) أن مظهر الطفل السلوكي في محتوى مقاطع الفيديو محل الدراسة جاءت تتوزع ما بين السلوكيات الحركية التي كانت أغلبها من خلال استخدام إشارات اليدين بنسبة 85% مثل وضع الإصبع في الفم وإظهار الإصبع الأوسط أو تشكيل قلب بالأصابع وأخطرها وضع اليد تحت الأنف وعلى جانب الرأس وإشارة على إيذاء النفس على مستوى الرقبة أو القيود، أما الإيماءات فظهرت على الوجه بنسبة 15% وأغلبها الغمز بالعين وهز الرأس، أما بخصوص السلوكيات الانفعالية كانت في أغلبها مسالمة بنسبة 75% وتمثلت في الضحك والبكاء أو الابتسام، ثم تليها التصرفات العدوانية التي ظهرت على شكل صراخ وغضب أو ضرب للشخص المرافق بنسبة 24.24%

الجدول رقم (5): يمثل اللغة المستخدمة في المحتوى المقدم :

النسبة %	التكرار	اللغة المستخدمة
4.08%	2	لغة عربية فصحي
77.55%	38	اللهجة العامية
2.04%	1	لغة أجنبية
16.32%	8	مزيج بين أجنبية والعامية
100%	49	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثة، 2022

يظهر لنا من خلال الجدول رقم (5) أن أغلب مقاطع الفيديو محل الدراسة استخدم أصحابها اللهجة العامية الجزائرية بنسبة 77.55% من خلال التحدث أو الكتابة على الفيديو أو عن طريق الموسيقى الغنائية الجزائرية التي يعيد غنائها الطفل مثل الراي، يليها المزج بين العامية والأجنبية بنسبة 16.32% بإضافة الكلمات الفرنسية إلى الكلمات العربية مثل: دير j'aime، أو



dédicace, s'il te plait وغيرها، ثم استخدام اللغة العربية الفصحى بنسبة 4.08% كغناء أنشودة أو التحدث عن أركان الإسلام، أما اللغة الأجنبية جاءت أخيرا بنسبة 2.04% وتم استخدامها من خلال ترديد كلمات أغنية بوب باللغة الفرنسية .

2.4. فئات المضمون:

الجدول رقم (6): يمثل الموضوعات المتناولة في المحتوى المقدم من قبل الطفل:

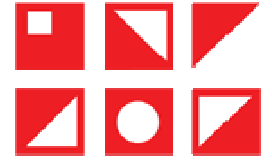
الموضوعات	التكرار	النسبة %
ترفيهية	29	53.70%
تعليمية	7	12.96%
دينية	2	3.70%
رياضية	2	3.70%
اقتصادية	1	1.85%
اجتماعية	13	24.07%
المجموع	54	100%

المصدر: من اعداد الباحثة، 2022

تشير نتائج الجدول رقم (6) إلى أن أعلى نسبة هي 53.70% لأكثر موضوع متناول في محتوى مقاطع الفيديو محل الدراسة كانت للموضوعات الترفيهية والمسلية مثل ترديد الأغاني والرقص على الموسيقى واللعاب والمزاح والسخرية إلى جانب المقاطع التمثيلية الكوميديية ،تليها نسبة 24.07% للموضوعات الاجتماعية كالزواج والخطبة، الحرفة، التحرش، في طابع من الفكاهة، ثم المواضيع التعليمية بنسبة 12.96% التي تناولت الحياة المدرسية للطفل الجزائري، وبعدها المواضيع الدينية والرياضية بنسبة 3.70% كذكر الأحاديث النبوية أو القيام بالرياضة، آخرها الاقتصادية بنسبة 1.85% وقد تم تناولها في إطار الحديث عن اكتساب المال.

الجدول رقم (7): يمثل الأبعاد القيمية المتضمنة في المحتوى المقدم:

الأبعاد القيمية	القيمة	التكرار	النسبة %	نقيض القيمة	التكرار	النسبة %
بعد إيماني	الإيمان بالله	1	5%	الانحراف، الاستهزاء	2	3.44%
بعد تربوي	النجاح	1	5%	تقليد أعمى، استهتار، الفشل، عدم الانضباط	9	15.51%
بعد إنساني	-	0	0	التنمر على الآخرين	1	1.72%
بعد نفسي	المرح، التحدي، الثقة في النفس	8	40%	الوقاحة، الجرأة، الإثارة، الكذب، الجبن، القلق	14	24.13%
بعد اجتماعي	الحب، الرعاية، الرفق	3	15%	عدم الاحترام، التملق الكراهية، التحرش، الانحراف	16	27.58%
بعد جمالي	الرفقة، الجمال	2	10%	قلة الذوق	1	1.72%
بعد تواصل	الصدقة، التبسم	2	10%	المجادلة، السخرية، الانتقاد، الإهانة	6	10.34%
بعد لساني	-	0	0	الشتيم ، كلام غير لائق	7	12.06%



مشاركة الطفل الجزائري في صناعة المحتوى على موقع التيك توك: الأبعاد والمخاطر دراسة تحليلية لعينة من مقاطع الفيديو الرائجة

بعد اقتصادي	الكسب، المقايضة	3	15%	الإسراف	1	1.72%
بعد مكاني	-	0	-	عدم احترام المكان	1	1.72%
المجموع	المجموع	20	100%	المجموع	58	100%

المصدر: من اعداد الباحثة، 2022

تظهر نتائج الجدول رقم (7) أن الأبعاد القيمية التي تم رصدها من خلال تحليل محتوى الفيديوهات محل الدراسة متنوعة أولها كانت بنسبة 40% المتمثلة في البعد النفسي الذي يحمل قيمة المرح والتحدي والثقة بالنفس، يليه كل من البعد الاجتماعي والاقتصادي بنسبة 15% الذي يحوي قيم الحب والرعاية والرفق بالأبناء من قبل الأولياء والحديث عن الكسب والعمل، ثم الأبعاد التواصلية المتمثلة في قيمة الصداقة والابتسام مع الآخرين إلى جانب الأبعاد الجمالية التي تحمل قيم الرقة التي تعكسها براءة الأطفال وجمالهم، وأخيرا كل من البعد التربوي والإيماني بنسبة 5% التي تظهر في شكل الرغبة في النجاح وتوحيد الله، أما إذا انتقلنا إلى جانب نقيض القيم التي تضمنتها الفيديوهات التي تم إخضاعها للتحليل فقد رصدنا أكبر نسبة بـ 27.58% للبعد الاجتماعي الذي تضمن قيم سلبية متمثلة في عدم احترام الآخرين وتقلق المتابعين والشعور بالكراهية بالإضافة إلى التحرش بالمرأة والانحراف الأخلاقي كالإشارة إلى المخدرات والخمر والحب، يليه البعد النفسي الذي يحمل قيم سلبية كسمة لشخصية الطفل وسلوكياته كالكذب والجراة والوقاحة، القيام بالإيحاءات المثيرة، الجبن والقلق بنسبة 24.13%، ثم البعد التربوي بنسبة 15.51% الذي يشمل نقيض قيم العلم المتمثلة في الاستهتار وعدم المبالاة والانضباط داخل القسم وتقليد الأعمى بدون وعي أو تفكير، بعدها البعد اللساني الذي عكس سوء الأخلاق عن طريق الشتم والتحدث بكلام غير لائق مع الكبار الذي كان بنسبة 12.06%، يليه البعد التواصلية بنسبة 10.34% أين تضمن السخرية من الآخرين وانتقادهم إلى جانب الإهانة، ثم البعد الإيماني بنسبة 3.44% الذي حمل معنى الاستهزاء بالدين واستخدام الطفل للسخرية من عدم إتقانه الغناء للرسول (ص)، وأخيرا كل من الأبعاد الاقتصادية التي شملت عنصر الإسراف في اقتناء الألبسة العصرية والبعد المكاني الذي عكس عدم احترام المؤسسة التربوية والبعد الجمالي في قلة الذوق والإنساني الذي انعكس في قيم سلبية كالتمتر على الآخرين وهذا بنسبة 1.72%.

الجدول رقم (8): يمثل اتجاه المحتوى المقدم من قبل الطفل على موقع التيك توك:

النسبة %	التكرار	اتجاه المحتوى
72.22%	39	اتجاه سلبي
18.51%	10	اتجاه ايجابي
9.25%	5	اتجاه متوازن
100%	54	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة، 2022

تكشف نتائج الجدول رقم (8): أن اتجاه المحتوى المقدم من قبل الطفل الجزائري على موقع التيك توك من الفيديوهات عينة الدراسة كان سلبيا بنسبة 72.22% بسبب التصرفات والسلوكيات الغير لائقة والقيم السلبية التي تم رصدها من خلال الأفكار



التي تعكسها المواضيع المتناولة، تليها نسبة 18.51% تمثل اتجاهها إيجابيا حمل مضمون خالي من القيم السلبية والسلوكيات الغير أخلاقية وأخيرا نسبة 9.25% للاتجاه المتوازن أين تضمنت هذه المحتويات قيم متنوعة وتصرفات عادية من الأطفال في سنهم.

5. مناقشة النتائج العامة للدراسة:

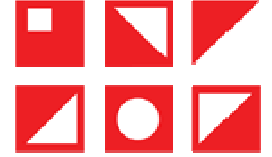
سعيانا من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة مشاركة الطفل الجزائري في صناعة المحتوى على موقع التيك توك من ناحية الشكل والمضمون لإظهار أبعاد والمخاطر الناتجة عن هذه المشاركة، من خلال وصف وتحليل عينة من مقاطع الفيديو الرائجة عبر التطبيق في الجزائر وبلاستعانة بمنظور الحتمية القيمية في الإعلام وقد خلصنا إلى جملة من النتائج وهي كالآتي:

- **أظهرت نتائج الدراسة** أن غالبية عينة الدراسة من مقاطع الفيديو تم تصويرها في غرف النوم التي تخص الأطفال الجزائريين و أولياهم أو في أرجاء المنزل تقليدا لأسلوب تصوير نمط الحياة اليومية المنتشر على موقع التيك توك ما يجعل خطر التعرض لانتهاك الخصوصية قائما، ولا يقف عند هذا الحد بل يتعداه إلى مشاركة وإقحام مستخدمي التطبيق في حياة الأطفال أينما يرحلون في المدرسة، الشارع، الأماكن الترفيهية، المحلات التجارية، الحدائق و الملاهي، البحر وفي داخل السيارات.

- **بينت نتائج الدراسة** أن مظهر أغلبية الأطفال الجزائريين المشاركين في المحتويات على التيك توك محل الدراسة كان محتشما من خلال ارتداء لباس عصري ولكن بألوان وأشكال مختلفة مثل T-shirt s وسراويل الجينز والأحذية والقبعات الرياضية وملابس النوم تماشيا مع الموضة والأزياء التي يشتهر بها التطبيق ويتغنى بها أقرانهم عليه، إلى أن البعض فضل الظهور عاري الصدر تقليدا لبعض فيديوهات البالغين، وبعضهم أتجه إلى اللباس التقليدي الجزائري مثل القندورة الجزائرية أو القميص والطاقيّة.

- **كشفت نتائج الدراسة** أن المظهر السلوكي الحركي للطفل الجزائري في مقاطع الفيديو محل الدراسة كان أغلبه من خلال استخدام إشارات اليدين أثناء الرقص أو الكلام مثل وضع الإصبع في الفم كنوع من الإغراء أو إظهار الإصبع الأوسط وأخطرها وضع اليد تحت الأنف كإشارة على المخدرات وعلى جانب الرأس كحالة الدوار الناتج عن شرب الخمر أو إشارة مد اليد من الوريد إلى الوريد على مستوى الرقبة أو إشارة القيود التي تقيد المسجون وكلها عبارة عن كلمات لاغاني جزائرية خادشة للحياء بكلمات بذئية يرددها الطفل ويعيدها في شكل إشارات على هذا التطبيق، إلى جانب بعض التصرفات العدوانية مثل الصراخ والغضب أو الاعتداء على الآخر، رغم أن البعض كان مسالما بتوظيفه لإيماءات الوجه كالغمز بالعين للمشاهد، أو الضحك، البكاء أو الابتسام .

- **أشارت نتائج الدراسة** إلى أن أغلب صانعي المحتوى في مقاطع الفيديو محل الدراسة يستخدمون اللهجة العامية الجزائرية من خلال جعل الطفل يتحدث أو يردد الأغاني الجزائرية العصرية الرائجة على التيك توك أو بالكتابة على الفيديو إلى جانب المزج بين العامية والأجنبية بإضافة الكلمات الفرنسية إلى الكلمات العربية وهو أمر اعتاد عليه المجتمع الجزائري بسبب معاشته مع ثقافة المستعمر الفرنسي، مع استخدام القليل من اللغة العربية الفصحى أو اللغة الأجنبية بمفردها حسب كلمات الأغاني التي يشاركها.



مشاركة الطفل الجزائري في صناعة المحتوى على موقع التيك توك: الأبعاد والمخاطر دراسة تحليلية لعينة من مقاطع الفيديو الرائجة

- أظهرت نتائج الدراسة أن الترفيه والتسلية كانت أكثر المواضيع المتناولة في محتوى مقاطع الفيديو تيك توك التي يشارك فيها الطفل الجزائري كالغناء والرقص على الموسيقى واللعب والمزاح والسخرية وإبراز المواهب التمثيلية، مع الاستثمار في الموضوعات الاجتماعية كالزواج وظاهرة التحرش والمهجرة الغير شرعية في طابع من الفكاهة، رغم أنها مواضيع لا تناسب الأطفال إنما تزيد نسب المشاهدة بسبب براءة الأطفال وردود أفعالهم التلقائية والدهشة التي تعتري وجوههم، كما استخدمت المواضيع التي تناولت الحياة المدرسية للطفل التي تظهر فشله واستياءه منها، إلى جانب المواضيع المتنوعة الدينية منها والرياضية و الاقتصادية.

- رصدت نتائج الدراسة مجموعة متنوعة من الأبعاد القيمية في مقاطع الفيديو محل الدراسة كانت متمثلة في:

● القيم الايجابية: كلها قيم مرتبطة ارتباط وثيق بالدين الإسلامي وما نوصي به أطفالنا في تعاملاتهم وسلوكياتهم:

✓ البعد النفسي والتواصلي: مثل قيم المرح والتحدي والثقة بالنفس التي ظهرت من خلال قدرة الطفل الجزائري على

التواصل مع الجماهير العريضة دون خوف ونشر البهجة ورسم الابتسامة في المضامين التي يقدمها

✓ البعد الاجتماعي: إظهار الأولياء لقيم الحب والرعاية والرفق لأبنائهم في المحتوى إلى جانب قيمة الصداقة

✓ البعد الجمالي: حمل قيم الرقة والحساسية التي تعكسها براءة الأطفال وجماهم

✓ البعد التربوي والإيماني: ظهر في قيمة النجاح في الدراسة والإيمان بتوحيد الله

● القيم السلبية: رصدنا عددا كبيرا من القيم الغير أخلاقية أو ذات السلوكيات الغير سوية وفقا للأبعاد التالية:

✓ البعد الاجتماعي: كعدم احترام الآخرين وتملق المتابعين بنية استعطافهم لمشاركة أو إعجاب بالمحتوى إلى جانب التحريض على الكراهية اتجاه الآخر.

✓ البعد النفسي: تمثل في الانحراف الأخلاقي مثل التحرش بالمرأة أو الإشارة إلى ثلاثية المخدرات والخمر والحب، علاوة على ذلك السلوكيات السلبية كالكذب والجرأة والوقاحة في رد الكلام لمن أكبر منه سنا، القيام بالإيحاءات المثيرة والجن.

✓ البعد التربوي: يشمل نقيض قيم العلم المتمثلة في الاستهتار وعدم المبالاة والانضباط داخل القسم وتقليد الأعمى بدون وعي أو تفكير مثل سلوك رمي المحفظة وتصوير مقطع فيديو داخل القسم وأثناء وقت الحصة الدراسية .

✓ البعد اللساني: الذي عكس سوء الأخلاق عن طريق الشتم والتحدث بكلام غير لائق مع الكبار

✓ البعد التواصلي: أين تضمن السخرية من الآخرين وانتقادهم إلى جانب الإهانة.

✓ البعد الإيماني: الذي حمل معنى الاستهزاء بالدين واستخدام الطفل للسخرية من عدم إتيقانه الغناء للرسول(ص).

✓ البعد الاقتصادي: التي شملت عنصر الإسراف في اقتناء الألبسة العصرية.

✓ البعد المكاني: الذي عكس عدم احترام المؤسسة التربوية.

✓ البعد الجمالي: قلة الذوق

✓ البعد الإنساني: الذي انعكس في قيم سلبية كالتممر على الآخرين.

- توصلت نتائج الدراسة إلى أن اتجاه أغلبية المحتوى من عينة الدراسة المقدم من قبل الطفل الجزائري على موقع التيك توك كان سلبيا بسبب التصرفات الغير أخلاقية والقيم السلبية التي تم رصدها من خلال الأفكار التي تعكسها المواضيع المتناولة التي لا



تناسب سن الطفل ولا اهتماماته، مع الجدير بالذكر أن معظم هذه القيم ونقيضها موجود في مجتمعنا الجزائري إلا أنه لا يكون ظاهرا للعلن أو في حالات كثيرة يخضع للعقاب أو الرقابة من قبل الأهل أو يتعرض للإقصاء من المجتمع ولكن من خلال هذه المواقع التي تنشر وتعزز هذه السلوكيات والتصرفات الغير لائقة بشكل مبالغ فيه، لتكون قدوة أو مثالا يحتذى به طفل آخر، اذا أراد أن يكون حرا بدون أن يعاتبه أو يلومه أحد على تصرفاته أو أن يتلقى الدعم والموافقة من قبل المتابعين الذين قد يكونون من جماعة البالغين الداعمين لهذه الرداءة أو المستفيدين منها ماديا أو معنويا، ولا بد من التأكيد على أن إحصاء العدد الحقيقي من المستخدمين الأطفال على التطبيق يعد مستحيلا بسبب انتحال الهوية الافتراضية بالتسجيل كشخص بالغ، أو أن يشاركوا في صناعة المحتوى مع الأكبر منهم سنا وهو الإشكال الذي حاولنا طرحه وتحليله في هذه الدراسة من ناحية مخاطر هذه المشاركة والأبعاد التي تتضمنها في ضل التأثير السلبي لهذه المحتويات، وبالرغم من كل ما سبق ذكره إلى أنه لا يمكننا أن ننكر وجود بعض المحتويات الهادفة ذات التأثير الإيجابي التي تحمل في طياتها قيما تعزز السلوكيات الجيدة وتجسد الممارسات الفعالة التي تسهم في تطور المجتمعات .

6. خاتمة:

إن الرغبة الملحة من قبل هذا الجيل من الأطفال الجزائريين في أن يخذوا حذو المشاهير على تطبيق التيك توك من أقرانهم في العالم الغربي والتشبه بهم، ناتج عن استخدامهم لتكنولوجيا الحديثة من أجهزة ذكية وتطبيقاتها وتمكينهم من التعبير الحر عن أفكارهم وتوجهاتهم وتفضيلاتهم والحصول على النجومية السهلة بان يصبحوا مؤثرين من خلال صناعة المحتوى على هذه الشبكات التفاعلية وامتلاك المعجبين والمتابعين لمنشوراتهم، وتقليد ما هو شائع من تحديات دون قدرتهم على التحديد أو التمييز بين ما هو صحيح وخاطئ في ضل الثقافة الغربية الواردة على هذه المنصة بما يشاهدونه ويلاحظونه من سلوكيات وتصرفات تبدو للوهلة الأولى أنها ممتعة ومسلية وذات شعبية كبيرة ولكنها غير ملائمة لمجتمعنا العربي والإسلامي بغض النظر عن جودة المحتوى ومضمونه وما يروج له من إيديولوجيات والاكتفاء بنسب المشاهدة العالية التي تحظى بها، إلى جانب سعي الأهل إلى كسب المال والشهرة أو إظهار أسلوب حياتهم من خلال إشراكهم في هذه الصناعة دون وعي بمخاطر التي قد تلحق أطفالهم أو تشكل قيمهم وسلوكهم في المستقبل القريب، بالرغم من وضع هذه المواقع شروطا لإنشاء حساب ومعرفة مسبقة بسن صاحبه إلى أنه من الممكن التلاعب في إعداداتها مع المحتوى المتاح بوفرة دون رقابة، إلا أننا يجب أن ننوه إلى أن المشكلة الحقيقية هنا ليست في الثقافة المستوردة من الغرب فقط التي هي متواجدة من الأساس في كافة وسائل الإعلام ولكن في الحرية التي منحها هذه التطبيقات لهذا الجيل الجديد التي تسمح لهم بالتنصل من الضوابط والمعايير التي تحكم وتوجه سلوكهم في مجتمعاتهم، إلى جانب الحياة الافتراضية التي يعيشونها على هذه المواقع الناتجة عن كثافة الاستخدام التي ينغمسون فيها، وتسهم في التنشئة الاجتماعية بشكل أو بآخر من خلال قيم رائجة تكتسب كحتمية لهذا التواجد عليها.

التوصيات:

- إدراج التربية الإعلامية في المناهج التعليمية للأطفال للاستفادة من كيفية التعامل مع التكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها واكتساب المهارات اللازمة لمواجهة التحديات وإدراك المخاطر التي قد تعترضهم أثناء التواجد عليها من جهة، ومن ثم المشاركة في إنتاج أو تقديم محتوى بمضمون هادف يفيد به غيره أو ينقل ثقافة مجتمعه من عادات وتقاليد عريقة ويسهم في نشرها.



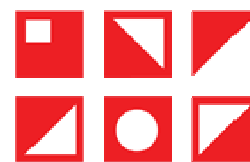
- القيام بالمزيد من الدراسات حول مشاركة الأطفال في صناعة المحتوى وتأثيره على التنشئة الاجتماعية السليمة لهم وكذا التركيز على دور القائم بالاتصال الأكبر سنا ومسؤوليته اتجاه الطفل والمجتمع والجمهور المستهدف ودوافع هذا الأخير من توظيف القصر في مواقع التواصل الاجتماعي سواء كان من طرف الأبوين أو فرد من العائلة أو خارجها.
- توعية الأسر بضرورة مراقبة الأطفال وأجهزتهم الذكية بشكل مستمر وما يشاركونه على مواقع التواصل الاجتماعي.
- فرض قوانين صارمة ومحددة في الجزائر على الأولياء بحيث تمنع استغلالهم لطفولهم في صناعة المحتوى الرقمي بهدف الكسب المادي أو لأي غرض كان يؤدي بالضرورة إلى تعريضه للخطر أو المتاجرة به أو انتهاك خصوصيته.

7. قائمة المراجع:

المراجع العربية:

• الكتب:

- Talaat mansour.(2014).children participation empowerment and protection-sustainability and development, Cairo: the Arab council for childhood and development,ACCD portal:www.arabccd.org.
- Aziz daoud.(2006).scientific research methods,1st ed,Jordan:dar osama for publishing & distribution.
- Kamal alhaj.(2020).mass media research method, Syria: publications of the Syrian virtual university(SVU).
- Ahmed badr.(2008).media sciences: scientific research,methods, application.Cairo:dar quba al-haditha for printing, publishing & distribution.
- Saad salman al mashhadani.(2017).media research methods,1st ed,UAE: university book house.
- Johnnie Daniel.(2015).Sampling essentials,practical guidelines for making sampling choices.(Tarek Attia abdelrahman, Trans), 1st ed, Riyadh:Institute of public administration.(original work published 2012).
- Abdul razaq al-dulaimi.(2016). communication theories of the twenty first century, 1st ed, Jordan:Dar AL- Yazouri for publication and distribution.
- Abdul Rahman Azzi.(2013).the methodology of value determinism in the media, 1st ed,Tunisia:Mediterranean publisher.
- Mohammed jamal al far.(2014).glossary of media terms,Jordan: dar osama for publishing & distribution.
- Malek bennabi.(2000).The problem of culture,4th ed,(Abdel sabour shaheen,Trans),Damascus:Dar al-Fikr al mouaser.
- Abdul razaq al-dulaimi.(2012).Media and children,1st ed, Amman: Dar AL- Massira for publicating and distribution.



- Mohamed Sayed Mohamed.(1994).cultural invasion of contemporary arab society,1st ed,cairo:Dar al-fikr al arabi.

● المقالات:

- Al-Dawoody, A, & Murphy, V. (2019). International humanitarian law, Islamic law and the protection of children in armed conflict. International Review of the Red Cross, 101(911), 551 - 573.

- Chems elhoda benmiloud,Lalaoui khaled.(2019) .social Networking Sites and Their Implications For The Moral Values of Preschool children. Analysis of YouTube Content Provided to children, journal of human sciences,30(05),p 23-37.

-Samah jaoud.(2020).Children's use on tiktok in Algeria,journal of media studies,2020(11),p442-455

- Djameleddine Medfouni ,Ahmed fellag.(2020) .Algerian Child and Social Networking Sites: Multiple Uses for Different Gratifications,journal of social sciences and humanities, 21(01),p 235-264.

- Fatima al arfi.(2020).Legal protection of the right to privacy for children from the crime of defamation in the social media in Algerian law,the journal of jurisprudence,12(02),p 531-554.

● المنشورات:

- International Telecommunication Union.(2020). Guidelines for Parents and Educators on Child Online Protection, ITU Publications,Switzerland:Geneva,p28.for more :

<https://www.itu.int/en/ITU-D/Cybersecurity/Documents/COP/Guidelines/2020-translations/S-GEN-COP.EDUC-2020-PDF-A.pdf>

● المراجع الأجنبية:

● المقالات:

- Cuesta-Valiño, P., Gutiérrez-Rodríguez, P., & Durán-Álamo, P. (2022). Why Do People Return to Video Platforms? Millennials and Centennials on TikTok. Media and Communication, 10(1),p198–207.

- Weimann, G., & Masri, N. (2020). Research note: spreading hate on TikTok. Studies in conflict & terrorism,p1-14.

- Roth, R. Ajithkumar, P. Natarajan, G. Achuthan, K. Moon, P. Zinzow, H. & Madathil, K. C. (2021). A study of adolescents' and young adults' TikTok challenge participation in South India. Human Factors in Healthcare,vol 1,p 100005.

- Qureshi, A.(2022). Impact of TIKTOK And snackvideo Apps on Social, Psychological, Educational State And on Moral and Ethical Values Among Teenagers and Youth in Pakistan. International Journal of Innovation and Applied Studies, 35(2),p 436-441.

- Sanchez-Castillo, S., & Mercado-Saez, M. T. (2021). I suffer from a serious rare disease: a challenge to sing and choreograph on TikTok. PROFESIONAL DE LA INFORMACION, 30(4).



-
- Granados, M., & Loncan, H. (2022). My TikTok years. Notes on the aesthetics of TikTok, Teque, 1(1),p58-75.

• مواقع الانترنت:

- tiktok site.(2022).<https://www.tiktok.com/about?lang=ar>,(visited 26/05/2022)